السنة الحادية والستون

آذار – نيسان ١٩٦٧

## مقدّمة

كتابنا هذا يضمّ بين دفتيه عشر رسائل منتخبة تمثل وجه الفلسفة الاسماعيلية اصدق تمثيل .

واذا كان لم يقدر لهذه الرسائل الانتشار التي تستحقه في المكتبات ودور العلم ولدى العلماء والباحثين .

فما احرانا اليوم ان نعمل على إظهارهم لتنور مفسحين المجال امامهم ليحتلوا المكان اللائق في مجال العلم معتبرين ان التعريف الوجيز الذي جاء في الصفحات الاولى لكل رسالة كاف للتعبير عن الرسالة ومؤلفها .

وحسبنا ان نكون قد ادينا واجب العلم ، وخدمة تراثنا العربي .

عارف تامر

# رسالة تحفة المستجيبين

## تأليف أبو يعقوب اسحق السجستاني

مؤلف هذه الرسالة هو أبو يعقوب اسحق السجستاني الداعي الاسماعيلي الكبير الذي ظهر أثره في تلميذه احمد حميد الدين الكرماني « حجة العراقين» ويكفي ان يكون الكرماني تلميذاً لسجستاني لنضع هذا الاخير في المرتبة الاولى بين المفكرين والفلاسفة الذين عاشوا في القرن الثالث الهجري .

ينسب الى سجستان وهي مقاطعة في جنوب خرسان من اسرة فارسية قيل انها اسرة بطل الفرس « رستم » ولا ندري حقيقة هذا الزعم ؟

كان داعياً لمذهب الاسماعيلي في منطقة بُخارى ايام امامة المعز لدين الله الفاطمي . والمعروف انه قتل اخيراً بيد الاعداء في سبيل مبدأ آمن به وعقيدة اعتنقها .

لا ندري تاريخ مولده ولا وفاته ولكن نعلم انه وضع احد كتبه وهو « الافتخار » سنة ٣٦٠ هـ.

مؤلفاته :

ترك أبو يعقوب عدداً من المؤلفات في اللغتين العربية والفارسية : وقد ذكر اكثرها ابن مجدوع في فهرست كتبه وكذلك البيروني والبغدادي وناصر خسرو : وان بعض هذه الكتب فقد وبعضها لا يزال موجوداً في خزائن الكتب المشهورة وهذه اسماءها :

١ — اساس الدعوة : — ٢ — كشف[1] المحجوب : — ٣ — تأويل الشرائع : — ٤ — سوسن النعم او سوسن البقاء : — ٥ — الرسالة الباهرة : — ٦ — الافتخار : — ٧ — اثبات[2] النبوّات . — ٨ — الموازين .

---

١) وضع هذا الكتاب باللغة الفارسية . حققه المستشرق هنري كوربان مدير المعهد الافرنسي للدراسات الايرانية طهران ١٩٤٩ .

٢) حقق هذا الكتاب = عارف تامر = من منشورات المطبعة الكاثوليكية بيروت — لبنان سنة ١٩٦٦ .

ـ ٩ « الينابيع »[1] : ـ ١٠ ـ سلم النجاة : ـ ١١ ـ النصرة . ـ ١٢ ـ المقاليد في معنى الاسر : ـ ١٣ ـ مسليات الاحزان : ـ ١٤ ـ اسرار المعاد والمعاش : ـ ١٥ ـ المواعظ في الاخلاق : ـ ١٦ ـ القريب في معنى الاكسير : ـ ١٧ ـ مؤنس القلوب . ـ ١٨ ـ تأليف الأرواح . ـ ١٩ ـ الأمن من الحيرة . ـ ٢٠ ـ خزائن الادلة .

نسخة الرسالة :

وصلت الينا النسخة الفريدة لهذه الرسالة من بلدة القدموس ـ سوريا وهي من مكتبة مشائخ آل سليمان وقد تفضل باعارتنا اياها احد افراد الاسرة : وهي مكتوبة بخط احد المشائخ دون ذكر للتاريخ او للاسم .

---

١) حقق هذا الكتاب المستشرق هنري كوربان مدير المعهد الافرنسي للدراسات الايرانية طهران ١٩٦٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل حدوده وسائط بينه وبين خلقه . وجعل لكل حد من حدوده نصيباً من كلمته . ليكون له القدرة على ما اسند اليه من اسباب القطرة . وحظر على كل منهم التوجه الى ارتقاء مرتبة من هو فوقه : حتى يصل الى اسباب الاحراز بالافادة والاستفادة : وليكون نور المفيد منبسطاً الى المستفيد . وشوق المستفيد صاعداً نحو المفيد . وفرض على جميع الحدود ان ينزهوه عن سمات المربوبين . وينتسموا عن صفات المخلوقين : له الاسماء الحسنى . والمثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ، وصلّى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين : وامام المتقين . ورسول رب العالمين . وعلى وصيه خير الوصيين ، وعلى آله الطيبين . وعترته الطاهرين : وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين .

امّا بعد فان الاسامي انما وضعت للمعاني . مضمنة تحتها : ليوقف فيها على تأدية المعاني من الاعراض اللاحقة بها : فمتى وقف المرتاد على المعاني واعراضها : سهل عليه حفظ الاسامي : والتذ سمعه بما يرد عليه منها : ويثبت في قلبه الاقرار بها ، ومتى ما اكتفى المرتاد من الاسامي بالسمع دون إصابة المعاني والاحاطة باعراضها : سهل على المعاند افسادها عليه وقلعها عنه . فجعلت هذه التحفة وهي « تحفة المستجيبين » مشتملة على المعاني المضمنة تحت الاسامي ، وبينت اغراضها اللاحقة بها : وجعلت الإبانة عنها مقرونة بالالفاظ السهلة ، وتوخيت فيها الايجاز والاختصار : ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم : وبركة ولي الله في ارضه صاحب التاج الأزهر والضياء الانور ، صلوات الله عليه ، وعلى ابائه الطاهرين ، وابنائه الاكرمين ، واتباعه الفائزين . والحمد لله رب العالمين .

ان معنى اسم « الباري » جل وعلا هو الخالق المبدع القاهر الذي ابدع جميع الخلقة ولم يعذب عن ابداعه وتدبيره مثقال ذرة في السموات

والارض ؛ ولم يشاركه في هذه القدرة حداً من حدوده ، لان جميع حدوده مرئية بين المخلوقين ؛ وهو ربهم وخالقهم : ليس كمثله شيء في الابتداء والتخليق والابداع ؛ وهو السميع البصير .

ثم الامر وهو القادر على التخليق لا من شيء هو مادته ، ولا بشيء هو آلته ؛ ولا مع شيء هو معينه ، ولا مثل شيء هو شبيهه ؛ ولا لشيء هو ذو حاجه اليه ؛ قصرت الاوهام عن اضافة هذه الاشياء الا الى امره الذي اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . وقد جرت بذكر الامر آيات كثيرة في القرآن المجيد مثل قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ » وقوله : « إِلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ » وما اشبه ذلك . ويسمى امر الله تعالى ذكره باسماء كثيرة منها « العلم ؛ والكلمة ؛ والوحدة » فمعنى اسم العلم الواقع على امره ؛ وبيان ذلك ان امر الله لم يخالف علمه ؛ ولا علمه يخالف امره ؛ ولا وقع بين ما علم من كيفية ابداع المبدعات ؛ وبين ما امر فعل البينونة ؛ كما يقع بين اوامر من دون المبدع وبين علومهم من العقل ؛ فقد تكون اوامرهم متأخرة عن علومهم حتى من اجلها امر بما امر .

ومعنى اسم « الكلمة » الواقع على امره ؛ لان الكلمة مما تحمل على الاسم ليكون به قولاً مؤلفاً من اسم وكلمة ، فلما وضعت الكلمة بمعنى امر المبدع ؛ امرّ المبدع جل جلاله ان تلحق بأمره كلمته ؛ كما تلحق بما دونه من المبدعين ، والمعنى ان الكلمة لا تتعدّى الى ما فوق امره ، بل حلّت محل امره ، وتوجهت على من اتحد امره به وهو « السابق » والمراد بالسابق العقل ؛ ومن دونه لم تنفصل الكلمة في باب التوجه ، فيلحق بكل مبدع من الكلمة على مقدار شرفه وسبقه وصفوته ؛ وعلى مقدار صنعته واتقانه « الوحدة » .

ومعنى الوحدة الواقع على امره ، وبيان ذلك ان الله تعالى مقدر التوحيد الذي منه انبعاث الواحد المتعالي عن سمات البرية ، ومظهر المبتدعات المستغني عن مشاركة قوة اخرى معه ، فهو وحدته خرجت الاشياء منه دفعة واحدة ، وقد جرت آيات كثيرة في القرآن في ذكر العلم والوحدة

مثل قوله : « وَلا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ » وكقوله : « وَأَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ » وقوله : « عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » وقوله : « عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدٌ إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ اللهِ » ؛ وفي الكلمة كقوله : « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً » وقوله : « إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ » وقوله : « لِيَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ » وقوله : « حَنَفَاءَ بِاللهِ وَحْدَهُ » . ثم « العقل » وهو اول خلق ظهر من امر الله تعالى وسُمِّيَ « العقل » لانه لمَّا تجرد البدع عن سمات المربوبين . وتعرَّى عن صفات المخلوقين . وذلك امجد تسبيح وانزه معرفة وأقدس علم . ولم يوجد البارئ تعالى في اول الخلقة غير « العقل » فحصر في جوهره صور المبدعات كلها ؛ كي لا يذهب شيء منها . ويضاف الى العقل اسم « القلم » لان بالقلم تظهر نقوش الخلقة من الابتداء الى الانتهاء . ومن العقل ينفطر التأييد في النفوس الزكية ؛ ومن القلم تنفطر الحروف الجامعة للكلام . ويقال للعقل « العرش » ومعناه ان اقرار معرفة التوحيد هو ما يتقرر في العقل من النفي والاثبات ؛ وبالعقل تعرف جلالة الله وعظمته عن سمات بريته ؛ كذلك « العرش » فهو مقر لمن جلس عليه ، وبجلوسه عليه تعرف جلالته عمن هو منحط دونه ؛ ويقال للعقل : « الأول » ومعناه « الاولية » التي ظهرت منها المخلوقات ، يعني كل « ايس » بما هو مطبوع عليه غيره في اظهار قوته التي من اجلها « أيّس » ذلك الشيء ، فالعقل حكم به واستجنه ؛ ولم يتيسر للخليقة ابقاء محيط — الايسات — على القوة المستودعة فيها ؛ ويقال للعقل « السابق » ومعناه ان العقل اسبق لقبول آثار الكلمة قبل سائر الحدود لقربه منها ؛ واتحادها به ؛ وهي والعلم والامر بمعنى واحد ، وقد يجوز ان العقل فعله سبق قوته ، ولم توجد هذه الفضيلة في « أيس » سواه لان جميع الحدود من دونه قوامهم سابقة افعالهم ، وهذه الفضيلة للعقل خاصة ليكون بها تاماً كاملاً ، اذ ان من سبقت قوته فعله لا يكمل الاّ بخروجه من حد القوة الى حد الفعل ، ويقال للعقل « القضاء » على ان بالعقل تقضي النفس ادراك المعلومات ، والظفر بالمطلوبات ، ويجوز ان العقل هو قضاء الله عز وجل بين خلقه ، ويقال

لعقل « الهيولى » ومعناه ان بالعقل قوام ما ينبجس من الصور المستفادة ؛ كما ان الهيولى هي قوام الصورة المستفادة من الطبيعة ، ويقال للعقل « الشمس » ومعناه ان بالعقل تبصر الحقائق ؛ وتقف على علم المشكلات ؛ كما ان بالشمس تبصر الالوان والصور ، ثم النفس فانها « الخلق الثاني » — المنبجس من الخلق الاول ؛ وانما سميت نفساً لانها تتنفس دائماً للاستعادة ليكون بتواتر تنفسها قوام الخلقة ؛ ويقال للنفس « اللوح » ومعناه ان الذي ينقطر من العقل من انوار الكلمة يتسطر في النفس ؛ ومن النفس يتصل بجريانها المنبعثة منها على مقدار صفاءها ولطافتها ؛ ويقال للنفس « الملك » ومعنى ذلك إن النفس هي ملك العقل وقينته ؛ لان بالنفس ظهرت فضيلة العقل . كما ان بالملك تظهر فضيلة الملك ؛ ويقال للنفس « الثاني » ومعناه انها الحال الثاني لجميع المخلوقين ؛ التي حافظتهم اشياءهم . انما تفضيل النفس بين كل شيء ليكون للسلوك وللمنطق عبارة ، ويقال للنفس « التالي » ومعناه ان الذي يتلو العقل في باب قبول آثار الكلمة انما هي النفس . ويجوز ان النفس بقوتها تتلو العقل بفعله ؛ ويقال للنفس القدر ؛ ومعناه ان الذي يتحد بالنفس من فوائد العقل ؛ فان التقدير والتحديد محيطان به ، ويقال للنفس « الصورة » ومعنى ذلك ان النفس تصورت من جوهر العقل الذي به تقف على فوائده ، ويقال للنفس « القمر » ومعناه ان النفس تستفيد من انوار العقل وضياءه ، وانها متى همّت ان تلحق به لتنزل منزلته حتى نورها ، كما ان القمر يستفيد نوره من نور الشمس ؛ واذا اجتمع مع الشمس في المنزلة محقت نوره ، ويقال للعقل والنفس بكلمة واحدة « الأصلان » ومعناه ان العقل والنفس مرجع الاشياء سواء اكان روحانياً او جسمانياً فلا يتعريان عنهما ، ولا يكتفي باحدهما دون الآخر ؛ وان اكتفى من هو سواهما فان الذي يكتفي بـه هو موضوعهما ؛ كالهيولى والصورة والطبيعة ، ثم « الجد » ومعنى الجد البخت ، والبخت منه ما هو حقيقي ، ومنه ما هو مجازي ، فالحقيقي ما اجتمع به المرء من السعادات جميعاً سواء سعادة الدنيا ، او سعادة الآخرة ، والمجازي ما يجري في العرف والعادة ؛ كالمتمولين وذوي الثروة واليسار ، فانهم محدودون ؛ وربما يكون

هلاك اكثرهم بما يتوهم نجيتهم فيه ؛ فلمّا وجد في واحد من البشر قوة شريفة امكنه بمجاورتها محبة العالم الروحاني ومعاينة اهله ؛ والحكاية عنه وعن صورته . فصار بتلك القوة قاهراً لجميع من في عصره ودوره . حتى صاروا له كالعبيد يصرفهم كيف شاء ويحكم فيهم بما يريد . واستحقت القوة المتصلة به ان تسمّى بختاً وهو الجد . وقال الله تعالى : « وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا » يعني تعالى هذا الجد ان يكون شبيهاً بالجدود الدنيوية . ثم « الفتح » ومعنى الفتح البيان . ومعناه انه مكرم بهذه القوة الشريفة التي سميناها بختاً بما يخطر في نفسه من افاضتها . ما لا يمكنه البيان عنه لا شتماله له على جمل من العلوم والحقائق واحتوائه على الغوامض التي يحتاج في الإبانة عنها الى قوة غير تلك القوة اذ هي قد استغرقت ما حملته اليه ؛ فيسّر الله له قوة اخرى تفتح له تلك الغوامض . وتحل له تلك المشكلات . وهي قوله تعالى : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » يعني فتحاً يتبين لك فيه ما انغلق من الغوامض والمشكلات . ثم الخيال ؛ وامّا معنى الخيال فانما هو القوة الموهوبة لمن اكرم بالقوتين يعني الجد والفتح ليكون بالقوة الثالثة قد قدره بعض ما امكنه في نفسه من غيره ؛ فيكون له بذلك تمام الذات الروحانية ؛ فهذا هو معنى الجد والفتح والخيال ؛ ثم الحروف العلوية السبعة ؛ ومعناها ان صاحب كل دور قد سقط من العالم الروحاني ما امكنه ستطه من تأليف شريعته وانشاء تنزيله وسياسة امته ؛ ولمّا كان ذلك العالم هو عالم العقل والنفس ، وجد الكلام اول دليل على اثباته والحكاية عنه ؛ ووجد الكلام قوامه واثباته بالحروف ، وان الكلام الحقيقي الذي هو جوهر العالم الروحاني ؛ واكتسابه كلما صرّح عنه معرّباً من الامثال والتشابيه ؛ وموعود يوم الآخر ان يعبر عمّا يجاور كل رسول في كل عصر بالحروف التي يؤدي بها تأليفه الى الكلام ، ليعلم به ان تواتر الرسل انما وجب ليقبل كل واحد منهم قبولاً لأمر الآخر ؛ الى تمامية الحال ؛ ولمّا وجب في الحكمة تغيير الرسالة بين الرسل السبعة ، وجب بازائها تقسيم الكلام المعبر عنه بالحروف ؛ وإضافة كل حرف من الحروف السبع الى ناطق من الناطقاء السبع ؛ ليكون له بتلك الحروف

القدرة على انشاء الشريعة وتأليف التنزيل ؛ الى ان يبلغ الامر الى الغاية التي يتمكن فيها السند على الكلام الحقيقي المعرّى من التشابه والامثال . فهذه معنى الحروف السبعة بالوجيز من القول . واما الحدود الجسمانية الذين جعلهم الله تعالى وسيلة بينه وبين عباده ؛ فأولهم الرسول ويسمّى ناطقاً فمعنى وقوع اسم الناطقية عليه إضافةً الى قوته وغلبته ونصرته الى النطق ؛ لا الى شيء من اسباب الجسد وهيئاته ؛ مثل الشجاعة والجود والعشرة ؛ وان قدرته على تسخير الامة وغلبته الحق ، انما هو من اجل نطقه وصفوة نفسه ؛ اذ ليس من اثار النفس عندنا اظهر من النطق ؛ فقيل له من اجل ذلك ناطق يعني قاهر امته بالنطق ؛ لا بالغلبة الجسدانية ؛ ويجوز ان النطق الحقيقي هو ما يقذفه الروح الأمين في قلبه بما لا يشوبه تناقض . وما دون منطقه فانه مردود بين التناقض والتشبيه ، فقيل له من اجله ناطقاً للعلم ؛ لان النطق الحقيقي متيسر له ؛ ثم الوصي ؛ ويقال للوصي « الاساس» ومعناه انه اساس المؤمنين لبناء آخرتهم بما يقتدون به على بيان الوصي . فاشتق للوصي اسم الاساس ؛ ويقال له اساس الائمة واللواحق ، وأساس دور الكشف ؛ ويقال للرسول وللوصي بكلمة واحدة « الاساسان » على ان ما ورد من التنزيل والتأويل كان لدينهما ودنياهما وأولاهما وعقباهما ؛ اذ بالتنزيل عصمة الرجل وماله ؛ كما ان بالتأويل حياة روحه ونجاة نفسه ؛ فأول الأدوار للنطقاء هو دور آدم عليه السلام ؛ وقد أسند الوصية الى ابنه شيث عليه السلام ، وتمّ دوره ستة بستة من الائمة حتى بلغ الامر في آخر الدور الى الامام السابع ؛ فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية وهو نوح عليه السلام ؛ فأقام الرسالة والرئاسة الى الدور الثاني ؛ وأسند الوصية الى ولده سام عليه السلام ، وأتمّ دوره ستة بستة من الائمة الى ان بلغ الامر في آخر الدور السابع الى الامام السابع ؛ فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية وهو ابراهيم عليه السلام ، فأقام بالرسالة والرئاسة الى الدور الثالث ، وأسند الوصية الى ولده اسماعيل عليه السلام وتمّم دوره ستة بستة من الائمة الى ان بلغ في آخر الدور الى الامام السابع ؛ وهو موسى ، عليه السلام فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية وأقام الرسالة

والرئاسة الى الدور الرابع ؛ وأسند الوصية الى يوشع بن النون عليه السلام ، وتمّم دوره ستة بستة من الائمة الى ان بلغ الامر الى الامام السابع : وهو عيسى عليه السلام فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية ؛ واقام بالرئاسة والرسالة الى الدور الخامس ؛ وأسند الوصية الى شمعون الصفا عليه السلام ؛ وتمّم دوره ستة بستة من الائمة الى ان بلغ الأمر الى السابع وهو محمد (صلعم) فارتقى من حد الامامية الى حد الناطقية . وأقام بالرسالة والرئاسة تمام الدور السادس . وأسند الوصية الى ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام ؛ فبدأ دوره بستة من الائمة وهم علي . الحسين . علي زين العابدين . محمد الباقر ؛ جعفر الصادق ؛ اسماعيل . فلمّا بلغ الامر الى الامام السابع وهو محمد بن اسماعيل ارتقى من مرتبة الامامية الى مرتبة القائمية . وجعل الوعد الى شروق الامر ؛ وان يستخلف بعده سبعة بسبعة من الخلفاء ؛ وعند تمام العدد يكون البروز والنشور وبلوغ الانفس الى ما اعده الخالق لها من الثواب الجزيل في دار البقاء بحمل كرامة الله وجوده ؛ ومن الحدود الجسمانية « الامام » ويقال له « المتم » فمعنى المتم ان بالائمة تتم ادوار الناطقاء ، على ان لكل امام متم حظه ونصيبه من دور ناطقه ليبلغ الامر من الاول الى الثاني ؛ ومن ثانيه الى ثالثه ؛ ومن ثالثه الى رابعه ؛ ومن رابعه الى خامسه ؛ ومن خامسه الى سادسه ؛ ومن سادسه الى سابعه ؛ وهو الذي يرتقي من مرتبة الامامية الى القائمية ليكون سابقاً ، وعلى هذا الوزن منه اولياء وأوصياء . وبعد الامام « الحجة » ويقال له « لاحق » فمعنى اسم الحجة هو ان الامام لا يمكن ان يقيم حجته على اهل زمانه من نفسه ، وذلك لطول الارض وعرضها ؛ فقسّم الارض بأقسام الفلك على اثني عشرة جزيرة ؛ بازاء كل برج من بروج السماء ، وسبعة اقاليم بازاء السبعة افلاك ، فجعل في كل اقليم حجة ، وفي كل جزيرة لاحق ، ليدعو الخلق الى دين الله ، وتكون حجته على الخلق قائمة . واما معنى اللاحق فانه مشتق من اللحوق ، ولمّا كان التأييد اذا جرى مجرى الخصوص لا يتعدى من واحد في كل زمان لتكون رئاسة العلم خالصة لذلك الواحد ، ولم يمكنه اقامة الحجة على الخلف بنفسه كما ذكرنا من طول الارض وعرضها ، فأمر بنصب

اللواحق في الجزائر لكل لاحق منهم خليفة هذا المخصوص ؛ وله قسطاً من تأييده ليمكنه بقوته وسياسته في جزيرته ؛ فهو لاحق به ويقال للجماعة لواحق — ويقال للامام والحجة بلفظة واحدة « الفرعان » ومعنى الفرع انه مضاف الى الاصل ؛ فوجب اذا قلت للفرع ان يكون للاصل . ومعناه ان الامام والحجة فرعين من الاصلين . فاما في العالم الجسماني فيقوم مقام الأساسين . وفي العالم الروحاني مقام الأصلين . ثم (اليد) ومعنى اليد ان كل لاحق لا بد له من واحد يعتمد عليه ويثق به ويستقيم اليه ؛ ليقوم مقامه ؛ ويحدث به امر من يصلح اسبابه . وأسباب من قلده امرهم ؛ فوجب من اجله ان يكون عدد الايادي مماثل لعدد اللواحق . واما ( ذو الامتصاص) فأنه ربما اتفق لبعض المختارين صفوة يتهيأ له بصفوته مص ما يترجمه بلسانه . مما وقع له من الحلاوة والدراية مما لا يشك فيه ان ليس المصة الشرعية (ثم الداعي) ويقال له (الجناح) فمعنى الجناح وإضافته اليه هو انه معتمد على اللواحق في الدعوة لا على الدعاة ، وهم الذين يطيرون في نشر الدعوتين ظاهراً وباطناً ، ومرتبة الاجنحة تسليم صقع مذكور معروف على الحدود الى واحد منهم ؛ ويتهيأ له ان ينصب من تحت يده جماعة من المأذونين لطوال صقعه وعرضه ؛ بعد ان يتوهم فيهم الخير والصلاح او صفة الامانة . ثم « المأذون المطلق » وهو الذي تنصبه الجناح من نواحي صقعه وأطلق له ان يجري الدعوة فيمن احب من صقعه . ثم « المأذون المحدود » وهو من اذن له الافادة لواحد او لاثنين او ثلاثة او اربعة ، وهو محدود في مكانه لا يتعدّى الى غيره ؛ ثم (المؤمن) وهو من عرف صاحب زمانه باسمه ونسبه ومسكنه وبيعته ؛ ووقف على مجاري الادوار والاكوار ومراتب الاسابيع التي تلمع في كل دور وكور ؛ ووقف على كيفية البعث والثواب والعقاب . ثم « المستجيب » وهو على من استجاب لدعوة الحق ، وانقاد لمعرفة التوحيد ؛ ومعرفة الحدود العلوية والسفلية ؛ ومعرفة متشابهات التنزيل ، والشريعة ؛ فهذه جملة اسامي الحدود ، وما لكل واحد منهم من الخواص والسمات ، فاذا وقف المستجيب على هذه الاسامي وحفظها ، ووقف على معانيها ، كان التذاذه بصونه عند قدح

الطاعنين وغمز الغامزين وعيب العائبين . وانما لقبت هذه الحدود بهذه الاسامي التي لا يعرفها اهل الظاهر للحاجة الداعية اليها ؛ وهي من الاولياء عندما ارادوا ان يدونوا العلوم الحقيقية في الكتب ثم لا يؤمن على الكتب من وقوعها في ايدي من لا يستحقها . فجعلوا للاسامي القاباً وكنايات أمنوا بها من وقوع غير المستحقين على علومهم كي لا يدعى الوصول اليها الاّ بعد دخولهم الباب سجدًا . ولو جعل لهذه الحدود القاباً غير هذه الالقاب . وكانت الالقاب لهذه الحدود غير مغيرة عن جهاتها . لم يكن ذلك محظورًا . بل كانت تلك الالقاب المعروفة من غير اهل الحق من حيث الالقاب التي يعرفها اهل الظاهر . فمن عمل بذلك فقد اقتدى بالكفّار الذين عندما قال رسول الله (صلعم) (بسم الله الرحمن) قالوا لا نعرف الرحمن الرحيم فقال : باسمك اللهمّ افتتحت ؛ وكما غيروا اسم جبرائيل وميكائيل فقالوا : لم نسمع بهما من قبل . هذا وان لهذه الالقاب معاني جليلة تفرد بها الحكماء اليامين ليفرقوا بين العالم والمتعلم ويبيّنوا فيها فضلهم عمن هو دونهم من اهل ادوارهم المحتاجين اليهم . والى علومهم . نفعنا الله وجميع المؤمنين بمعرفة اسمائه ؛ وجعلنا واياهم من حزبه وأوليائه ؛ انه على كل شيء قدير .

والسلام على المرسلين ؛ والحمد لله رب العالمين .

تمّت